ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Muntazer Saad Farhan Alaumairy,
Dr. Hamed Hamza Al-Dulaimi
University: Wasit University
College: College of Arts

Keywords:
Plato, immortality, value of eternal existence, acquisition of wisdom.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	31 Jan 2024
Accepted	14 Mar 2024
Available online	١ Apr 2024

Plato and the Value of Eternal Existence

A B S T R U C T

Plato stands out as one of the prominent philosophers who left a profound impact on Greek philosophy. He held a unique perspective on the soul and its immortality. Immortality, according to Plato, goes beyond mere eternal existence; it is intricately connected to the idea of the value inherent in this enduring existence. For Plato, eternal existence is linked to the wisdom of life. This research aims to shed light on this value, beginning by exploring Plato's views on human nature, the immortality of the soul, the significance of eternal existence, and its ultimate purpose. The importance of this research is highlighted by its departure from the traditional treatment of the theme of immortality in Plato's philosophy, bringing to focus his distinctive ideas.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss16.3417

أفلاطون وقيمة البقاء إلى الأبد

الباحث منتظر سعد فرحان العميري / جامعة واسط/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة
ا. د حامد حمزة حمد الدليمي/ جامعة واسط/ كلية الآداب/ قسم الفلسفة

الخلاصة:

يعد أفلاطون أحد ابرز الفلاسفة الّذين تركوا آثارًا عظيمة في الفلسفة اليونانية، وقد كان له وجهة نظر في النّفس وفي خلودها، هذا الخلود الّذي لم يكن عند أفلاطون مجرد البقاء إلى الأبد وإنما كان مرتبطًا بفكرة قيمة هذا البقاء، فالبقاء إلى الأبد يرتبط عند أفلاطون بحكمة الحياة، فجاء البحث ليلقي الضّوء على هذه القيمة معرفًا في البداية بوجهة نظر أفلاطون عن الطبيعة البشرية، وخلود النفس، وعن قيمة البقاء إلى الأبد والغاية منها، وتبرز أهمية البحث بمعالجته التي تبتعد عن التقليدية لموضوع الخلود عند أفلاطون وإلقاء الضوء على أفكاره .

الكلمات المفتاحية : افلاطون , الخلود, قيمة البقاء , اكتساب الحكمة

المقدمة:

عند البحث في الفلسفة اليونانية عن ماهية الخلود نكتشف أنّ هناك فرقًا في طبيعة الخلود عند كل فيلسوف ، فنلاحظ أنّ الخلود عند امبادوقليس لا يعني الوجود الى الأبد بل هو الانفصال عن دورة الموت والولادات المتكررة والعيش مدة طويلة كالآلهة لكن على النقيض من ذلك نجد أن الخلود الافلاطوني يبتعد عن ذلك التفسير، بل هو أقرب للأفكار الاسطورية التي وجدت عند هوميروس (مسألة العالم الاخر والصفات الالهية للروح وعملية محاكمة الارواح) كما يذكر ذلك في محاورة جورجياس بقوله :" ان من يموت بعد حياة عادلة طاهرة بأكملها يذهب بعد موته الى جزيرة السعداء حيث يقيم بمأمن من جميع الشرور وفي سعادة كاملة هذا بينما تمضي النفس الظالمة الكافرة الى مكان التكفير والعذاب وهو ما يسمونه الترتار" (أفلاطون، ١٩٧٩، ص ٤٧) .

ومن الجدير بالذكر أنّ افلاطون يقسم النفس تبعًا لأساليب الحياة التي خضع لها الفرد في كل ظرف من الظروف الى قسمين: الأولى هي النفس القابلة للشفاء وهي التي كل شيء فيها مشوه بالكذب والزهو ولا شيء فيها مستقيم وهذا نتيجة ما اقترفته من قسم باطل ومن ظلم ومع كل ذلك فأن لها فرصة أن تتلقى العذاب في العالم الآخر والارض لتكفر عن خطاياها اما القسم الثاني فهي النفس غير القابلة للشفاء والتي ارتكبت الخطايا الكبرى هذه النفس لا يمكن شفاؤها ؛ لأنها لا يمكن أن تستفيد من العذاب لتكفير الخطايا لذلك تخضع لعذاب فضيع، وتبقى معلقة في العالم الاخر كفزاعة لتستفيد منها النفس القابلة للشفاء(أفلاطون، ١٩٧٠،ص ١٥٠) نستنتج من ذلك ان افلاطون لم يذكر في هذه المحاورة فناء النفس مهما كانت طبيعة هذه النفس، بل هي ستكون مثالًا لكي تكون أداة لتخويف سائر النفوس .

لقد قدّم أفلاطون فكرته عن طبيعة النّفس البشرية ورغبتها بالبقاء، مُتحدثًا عن القيمة التي يتركها البقاء إلى الأبد تلك القيمة المرتبطة بحكمة الحياة، كما كان له وجهة نظره في الخلود، وسيتناول البحث دراسة هذه الموضوعات في فلسفة أفلاطون.

الطبيعة البشرية في فكر افلاطون :

لقد تأثر افلاطون بأستاذة سقراط فاهتم بدراسة الإنسان ووجوده؛ فرأى أن الإنسان مكون من ثنائية او من جوهرين (النفس والجسد) الأول ينتمي الى عالم المثل ، والثاني ينتمي إلى عالم الحس الأول أزلي إلهي خالد أما الثاني فنهايته الفناء ؛ لذا فان فلسفة افلاطون ثنائية تقسم العالم إلى عالم المثل وهو عالم الحقيقة، وهو الأساس عند افلاطون وإلى عالم الطبيعة او المادة وهو عالمنا الظاهر .

يعني افلاطون بالمثل الحقيقة الثابتة وراء الظواهر المحسوسة الدائمة التغير؛ فالفكرة العامة او الماهية المعقولة سابقة على وجود الجزئيات المشتركة معها في الاسم لذلك يشير اليها افلاطون بقوله المثال في ذاته وهذه المثل تنطبق على كل مجالات الوجود فافترض أنّ هناك مثلًا للعناصر الطبيعية الأربعة (الماء والهواء والنار والتراب) ومركباتها وللنبات والاحياء جميعا ، بل ذهب الى القول بوجود مثل للموضوعات(حلمي، ١٩٩٨، ص٦٣).

إنّ اساس نظرية المثل قائم على المعرفة؛ لأن الوصول الى هذه المثل يحتاج خطوات نظرية (الحس والظن والاستدلال والتعقل) (جديدي،٢٠٠٩،ص٢٩٨) فغاية الفلسفة هي الوصول الى الحقيقة والتي لا يمكن أن توجد في عالم الحس والانطباعات الحسية، فالعالم المحسوس هو صورة جزئية مشوهة لعالم الحقيقة (الجيوشي، ١٩٩٩،ص ١٢) .

ولكي يتم التمييز بين عالم الظن وعالم الحقيقة يقدم افلاطون أسطورة الكهف القائمة على وجود مجموعة من الأفراد منذ الطفولة في كهف وهم مقيدون غير قادرين على رؤية انفسهم ولا الاخرين ولا ما في داخل هذا الكهف سوى الظلال التي تظهرها النار فيعرض لهم ظل المارة فيتخيل لهم بأنهم يرون الحقيقة ولو استطاع أحدهم أنْ يتحرر ويخرج من هذا الكهف فان الوهج سيضايقه ولا يمكنه رؤية الحقائق ومن ثم تدريجيا سيرى الوجود ويعتاد على الرؤية ويرى الوجود وتدار عيناه نحو البقاء الاكثر حقيقة ويمتلك الرؤية الأصح والأنقى، فيدرك الوهم الذي كان فيه(أفلاطون، ١٩٩٤،ص ١٢) لذلك فالحياة في الأرض ما هي إلا صورة او عرض لعالم المثل الذي يمثل الحياة السعيدة اما الكهف فيمثل الجسد وبحسب ما يرى افلاطون فان العالم المادي الذي نعيش فيه عالم الاشباح الفانية وهو لا يستحق الاهتمام والذي يستحق هذا الاهتمام هو عالم القيم الروحية والمثل العليا؛ لأنها حقائق خالدة (أفلاطون، ١٩٨٠، ص٦٣) .

ويمكننا أن نفهم من هذه الاسطورة أنّ الكهف لا يمثل عالم الظن فقط ،بل ربما قصد به افلاطون أنّ النفس متى ما ارتبطت بالجسد ضلت الحقيقة وحينما تتخلص من هذا السجن فان باستطاعتها أنْ تدرك الحقيقة او كما يقول " النفس المتفلسفة لا تستطيع الاقتراب من العلم إلا إذا ابتعدت عن الجسد وانعزلت عنه وتعمقت في ذاتها(أفلاطون، ٢٠٠١،ص ١٢)؛ لذلك فان محور فلسفة افلاطون يدور في النفس الانسانية بوصفها مقر المثل ومصدر المعرفة، وقد كان هذا منهج فلسفة سقراط الذي قال (اعرف نفسك) حتى بقي سقراط في حياته يشقى في هذا البحث، ولم يبلغ غايته فتابع افلاطون السير على الدرب نفسه (الأهواني، ب.ت، ص٨٧) ليكشف عن طبيعة هذه النفس وأحوالها وأقسامها وخلودها وكيفية وصولها الى المعرفة.

يمكن القول إنّ المعرفة الحقيقية هي معرفة المثل الثابتة فالتأمل العقلي هو الذي يقودنا الى هذه المثل من طريق الجدل الذي ينقسم الى نوعين او طريقين وهما الجدل الصاعد والجدل النازل، اما الاول فينتقل فيه العقل من المحسوس الى المجرد ليرتقي الى أعلى الحقائق العقلية بالتدرج حتى يصل الى فكرة الخير وهذه الفكرة تقوم في العالم المعقول مقام الشمس في العالم المحسوس؛ لكي يضفي على المعقولات الضوء الذي يجعلها مرئية والحرارة التي تكسبها الحياة وتتم رؤية الخير بشكل مباشر او تحصل على شكل حدس عقلي(مطر,١٩٩٨، ص١٧٢) اما في الجدل النازل فانه يرى أن المثل أنواع فبعد أن يصل العقل ويطلع على الحقيقة في الجدل الصاعد يتم النزول والهبوط من قمة عالم المثل، اي إنّ الجدل النازل حركة نازلة للنفس يرتبط فيها الجزء المعقول بالجزء المحسوس(النشار، ١٩٩٧، ص١٧٩) .

إن المظهر الخارجي للإنسان غير حقيقي انما الحقيقة تكمن في الروح اي إنّ الروح والعقل هو العالم الحقيقي أما الأشياء في العالم الطبيعي فهي اشباح او ظلال لعالم المثل كما ان وجود هذه الاشياء المحسوسة مرتبط بقدر قربها من عالم المثل(كوليه، ١٩٦٥،ص ١٨٥) فعالم الماديات الذي يتمثل للعين والذي ندركه بحواسنا هو عالم مضطرب متحول نهايته الفناء (أفلاطون،١٩٨٠ ,ص١٩٩).

ان الوصول الى الحقائق والافكار لا بد من استعمال العقل او الروح بوصفها وسيلة الى ذلك؛ لأنها هي الوحيدة القادرة على الاتصال بالأفكار الثابتة الموجودة في عالم المثل وهو يستمد هذا الثبات والخلود على أساس أنّ الروح قبل أنْ تهبط الى العالم المادي، وتحل في الجسم كانت تعيش في عالم المثل لذلك هي تعرف الحقائق لكن اتصالها بالجسم المادي جعلها تنسى هذه الحقائق؛ لذا هي تحتاج الى عملية استرجاع من طريق التذكر(نظامي، ١٩٧٨،ص ٣١).

لذلك فظهور الحقيقة مرتبط بالتحرر من الجسد بقيادة العقل " ان كل ما تقوم به النفس وتصبر عليه وهي تحت قيادة العقل ينتهي بها الى السعادة اما حينما لا تكون تحت قيادة العقل فانه ينتهي بها الى الضد "(أفلاطون،٢٠٠١،ص ١٢٨).

ننتهي الى أنّ الإنسان مكون من طبيعة ثنائية (نفس وبدن) ، الأول ينتمي للعالم العقلي الالهي الخالد والثاني ينتمي للعالم الفاني وحقيقة وجوهر الانسان هي النفس والتي طبيعتها اقرب لطبيعة الالهة الخالدة، ولهذا يقول :" إنّ الروح على أشد ما يكون الشبه بالإلهي وبالخالد وبالمعقول وبذي الصورة الواحدة وبغير التحلل وان الجسد على أشد ما يكون الشبه بالإنساني وبالفاني وبغير العقول وبذي الصور المتعددة وبالمتحلل والمتحول " (أفلاطون، ١٩٦٦،ص ١٥١)

الخلود الافلاطوني

لقد تأثر افلاطون بأفكار هوميروس فيما يتعلق بالصفات الالهية للأرواح الخالدة (كما بينا ذلك سابقا (انّ الارواح الخالدة هي الارواح التي تمتلك صفات الإله) لكن افلاطون في محاورة جورجياس يبتعد عن ذلك ؛ إذ يذكر أن الارواح تدوم إلى الابد لكنه لم يذكر أنّ الروح تمتلك شيئًا إلهيًّا ، بل على العكس من ذلك فهو يقرب الشبه اكثر ما بين النفس والجسد كما يقول :" ان الموت فيما يلوح ليس الا انفصال شيئين متميزين هما النفس والجسم، وبعد ان ينفصلا يبقى كل في درجة محسوسة بما فيه الكفاية على الحالة التي كان عليها وهو حي فالجسم من ناحية يحتفظ بطبيعته الخاصة وبالعلاقات الظاهرة لما لاقاه من معاملات وحوادث ؛ فمثلا إذا كان الشخص اثناء حياته ذا قامة طويلة بطبيعته او لما تناوله من الغذاء الحسن او لهذين السببين معا فان جثته تبقى طويلة القامة ، واذا كان بدينا فانه يظل بدينا بعد الموت .....كذلك اعتقد ان الامر نفسه بالنسبة للنفس عندما تتجرد عن جسمها كل السمات الطبيعية وكل ما دخل عليها من تعديلات تبعا لأساليب الحياة التي اخضعها لها المرء في كل ظرف من الظروف " (أفلاطون، ١٩٧٠،ص١٤٩) لكن الروح اكثر قيمة من الجسد لكون الشر يكون اكثر عندما يتعلق الامر بالنفس؛ لذلك فالروح تأثيرها اكبر من اي شيء اخر ما اريد ان اصل اليه ان افلاطون يقارب ما بين النفس والجسد، اي ان النفس ليست حكيمة بطبيعتها كذلك الاجسام ليست صحية بطبيعتها، بل هي امور مكتسبة لذا تظهر النفس بمظهر احيانا اقل صحة من الجسد " كثيرا من الرجال من ذوي النفوس الشريرة تكسوهم اجسام جميلة ويظهر عليهم النبل والثروة ....". (أفلاطون، ١٩٧٠،ص٤٧)

اما في محاورة فيدون فيقدم افلاطون أكمل وصف للنفس بوصفها خالدة معتمدًا بذلك على التقارب والتشابه ما بين النفس والاشياء الإلهية وعلى سبيل المثال عندما تكون النفس والجسد بصحبة كل منهما الآخر فانه يفترض أنّ الطبيعة تأمر بأن يكون أحدهما كالعبد يؤمر والآخر كالسيد يأمر، وعلى هذا الأساس يستنتج أنّ السيد هو الأكثر شبهًا بما هو إلهي؛ لأنه أعد طبيعيًّا ؛ ليكون سيدًا ولكي يحكم ، أمّا ما هو فانٍ فقد أُعدّ طبيعيًّا لكي يكون كالعبد(أفلاطون، ١٩٦٦، ص ١٦١) لذلك فالروح عند افلاطون تميل للشبه بالإلهة ؛ إذ تشير لغة السيد والعبد الى هذا الاعتقاد؛ لأنه في نص آخر أيضًا يذكر هذا الشبه ، أي ما بين النفس والأشياء الإلهية بقوله: إنّ النفس " تذهب الى المشابه لها غير المرئي الإلهي والخالد والحكيم "(أفلاطون، ١٩٦٦، ص ١٦١)

لذلك فان خصائص النفس عند افلاطون تتصف بالخلود والالوهية، وعلى هذا الأساس قدم افلاطون الحجج لإثبات خلود النفس ومنها :

اولا : برهان البساطة والتركيب:

وهو قائم على تقسيم الوجود الى عالمين: عالم أول كائناته بسيطة لا تقبل التغير والفساد، وعالم ثانٍ عناصره مختلفة متبدلة لها قابلية الكون والفساد وبما انّ النفس من جنس العالم الأول الإلهي فأنها تتشابه مع طبيعة المثل ولها القدرة على إدراك المثل العقلية الخالدة؛ لأنّها تشترك معها بكونها بسيطة في تكوينها فلا تتعرض للفساد والانحلال الذي يصيب الأجسام المركبة (جديدي،٢٠٠٩،ص ٢٨٨) فاذا كانت النفس عاشت في عالم المثل وهي تذكرها قبل هبوطها على الارض فهذا دليل على أنّ النفس تنجذب إلى هذه المثل ، وهي تسعى للعودة إلى الحياة التي عرفتها ولما كانت أبدية ودائمة فالنفس تعقل المثل الأبدية الدائمة لذلك فان النفس أبدية ودائمة ومن ثم فأنها باقية بعد الموت(الكيلاني، ٢٠٠٩،ص ٢٨٨).

ثانيا : البرهان الخلقي:

وهو متمثل في بيان ما يترتب على إنكار الخلود من هدم وتحطيم للمعايير الأخلاقية فلو كانت النفس فانية لسقطت الحقوق والواجبات ولما كان مبرر الاحتمال الفقر والحرمان والرضى من اجل الفضيلة والعدالة وكان الاشرار أسعد الناس؛ لانهم سيتخلصون بموتهم من أجسادهم ونفوسهم وشرورهم وهذا غاية القبح(جديدي،٢٠٠٩،ص ٢٨٩) لذلك فان إنكار وجود حياة ثانية هو هدم للمعايير الأخلاقية كما انه يمثل خلاصًا بالنسبة للإنسان صاحب النفس الشريرة لذلك لابد من خلود الروح .

ثالثا : برهان التذكر :

فضلا عن الحجج السابقة هناك حجة أخرى يطرحها افلاطون، وهي حجة التذكر فهو يرى أنّ النفس خالدة وانها في ولادات متكررة، وانها رأت كلّ شيء في العالم الآخر كما انها عاشت حياة سابقة بالتالي لم يبقَ شيء لم تتعلمه ؛ لذلك فما التعلم الا تذكر الروح لما مرت به سابقًا ، وهذا دليل آخر على خلودها(أفلاطون، ٢٠٠١،ص ١٠٦).

أشار افلاطون لخلود الروح في مجمل أفكاره وقدم العديد من الحجج التي تثبت خلودها سواء في المعرفة والمثل او في الادلة المباشرة على الخلود لذلك يمكن أن نعد افلاطون من أكثر الفلاسفة الذين حاولوا إثبات خلود الروح وفناء الجسد .

قيمة البقاء إلى الابد في الفكر الافلاطوني

إنّ قيمة البقاء إلى الابد أحد الاسباب التي تجعل من المهم التمييز بين الأبدية والتشابه مع الالهة بطرق أخرى وهو انهما يختلفان في القيمة، إن التشابه مع الآلهة هو في العادة أمر جيد وفي بعض حوارات افلاطون يتم تقديمه بوصفه الهدف الأخلاقي الذي ينبغي على الناس أن يناضلوا من أجله ومن الواضح أن التشبه بالإله من طريق مشاركته في فضائله الاخلاقية والفكرية (Sedley,1999,pp309) وهذا ما يذكره في محاورة فيدون بقوله :" وها هو شيء من العدل أن تضعوه في أذهانكم انتم جميعًا , الا وهو أنّه إذا كانت النفس خالدة فالعناية واجبة ليس فقط بالنظر الى الزمن الذي يقع فيه ما نسميه بالحياة، بل بالنظر إلى كل الزمن . ويبدو أن الخطر الآن عظيم اذا كان المرء لا يعني بها ؛ لأنّه إنْ كان الموت تخليصًا من كل شيء فيا لحظ الاشرار الذين يموتون ويتخلصون في نفس الوقت من أجسادهم وكذلك مع النفس , من شرورهم "(أفلاطون، ١٩٦٦،ص ٢١١) نستنتج من ذلك أنّ التشبه بالآلهة من طريق البقاء الى الابد ليس في حد ذاته أمرًا جيدًا او سيئًا سيكون من الجيد بالتأكيد أن نستمر إلى الابد لكن من المهم أن تكون الأبدية مشروطة بالخصائص الأخلاقية والفكرية مع الآلهة ولكن مجرد البقاء الى الأبد هو أمر محايد لذلك لا يجب أنْ يكون خلود الروح هو سببًا مطمئنًا ، بل على العكس سببًا للقلق والخوف من ثَمَّ لا يوجد سبيل لخلاص الروح سوى أنْ تكون حكيمة وصالحة .

وبما أنّ الأبدية براي افلاطون لا تشير إلى المنفعة او القيمة الإيجابية الخاصة بها لتعويض القيمة السلبية لرذيلة الروح التي لا تنتهي، وهذا ما يتم تخيله بوجود إنسان خالد وليس روحا خالدة ، وهذا ما وجدناه في محاورة جورجياس : " واذا ..... كنا بصدد شخص نريد ان نوقع به شرًّا سواء كان عدوًّا او غير عدو وذلك بشرط واحد، هو أنْ لا يكون ضحية ظلم، بل يكون فاعلًا له ؛ إذْ ينبغي أنْ يحتاط المرء في ذلك وعندئذ يتغير موقفنا إذ ينبغي ان يبذل كل جهده من قول وفعل كي لا يلقي حسابه ولكي لا يمثل امام القضاة واذا قدم اليهم فيعمل على الافلات من العقاب بحيث اذا كان قد سرق مبالغ جسيمة فانه لا يردها ولكن يحتفظ بها لينفقها على نفسه وذويه بطريقة ظالمة جاحدة واذا كان يستحق الموت بسبب جرائمه فانه بقدر المستطاع لا يموت بل يحيا الى الأبد متسربلًا بشره او يحيا في هذه الحالة أطول مدة ممكنة "(أفلاطون، ١٩٧٠،ص ٨٥) بمعنى أن افلاطون يشير إلى أنه إذا أردنا إيذاء شخص مذنب ظالم بطريقة خبيثة او اذا كانت لدينا مثل هذه النّية فيجب أن نبقي الشخص ظالما لأطول مدة ممكنة فاذا كانت أفعاله الظالمة تستحق الموت فينبغي ان نؤخر موته والأفضل ان لا يموت لكي يكون خالدًا في شره ويعيش في هذه الشخصية الشريرة .

ان قيمة الظلم السلبية تزداد عند الظالم بامتداده مع الزمن، فيكون أسوأ مصير لمثل هذا الشخص هو البقاء الى الأبد مع تلك الرذيلة؛ لأنه لا يوجد ما يشير إلى أن الخلود من شأنه أنْ يعوض الشخص، بل على العكس انّ الرذيلة الأبدية هي اسوأ ما يمكن أنْ يتلقاه الظالم,.(Williams,1983,pp83).

يعتقد افلاطون أن المعرفة مفيدة لكن هذا لا يعني كل أنواع المعرفة ممكن أن تكون مفيدة فمعرفة كيفية جعل الناس خالدين لن تقدم أي فائدة ما لم يعرف الفرد ما يجب فعله بالخلود او كما يقول :" اذا وجدت معرفة قادرة على أن تجعل الرجال خالدين بدون إعطائهم معرفة الطريقة ليستعملوا الخلود فلا فائدة في ذلك "(أفلاطون، ١٩٩٤،ص ١٥٤) نستنتج من ذلك عدم وجود فائدة في الخلود نفسه باستثناء الأشخاص القادرين على فهم كيفية قضاء الخلود بشكل جيد .

يعتقد افلاطون أنّ فرضية خلود الروح لا تعني مجرد استمرار وجود الروح كما لو ان هذا الأمر خير في ذاته، ومن ثَمَّ فهو لا يحاول أنْ يتشبث بالوجود من أجل الوجود، بل ان هدفه هو الحصول على الحكمة او الفهم لذلك " اذا كان لنا ان نعرف على الاطلاق شيئًا معرفة خالصة فان علينا أن نبتعد عنه وان تتأمل النفس ذاتها الاشياء ذاتها وعند ذلك فيما يبدو فاننا سنحوز ما نهفو اليه ونعلن اننا نحبه الا وهو الفكر بعد ان نموت ..... واذا كان من غير الممكن ان نعرف بمصاحبة الجسد شيئا معرفة خالصة فاحد شيئين اما انه لن يكون ممكنا على الاطلاق ان نحوز تلك المعرفة واما ان يكون ذلك بعد الموت " (أفلاطون، ١٩٦٦،ص ١٣٠) لذلك فالخير الحقيقي بعد الموت هو اكتساب الحكمة او الفهم .

ومن الجدير بالذكر أن افلاطون لم يتوقف عند خلود النفس، بل ذهب اكثر من ذلك في البحث عن خلود الطبيعة الفانية لذلك لا بد من الإشارة الى ما معنى الخلود للأجسام الفانية ؟

يذكر افلاطون في محاورة المائدة (الحب) أنّ الطبيعة الفانية تلتمس الخلود بكل الوسائل(أفلاطون، ٢٠٢١،ص ١٢٧) وكذلك بمقطع آخر يذكر " للجسم والاشياء الاخرى نصيب من الخلود لكن هذا الخلود لا يعني خلود رباني انما هو يترك في مكان الشيء القديم الفاني شيئًا جديدًا يشبهه وبهذه الوسيلة يكون للجسم والأشياء الأخرى نصيب في الخلود "(أفلاطون، ٢٠٢١، ص ١٢٧) ، اي إنّ هناك محاولة لخلود الجسد وخلود الاشياء ، أما الأول فهو ينبع من الحبِّ لأنّ حبّ الجسد يقودنا لحب الحياة، ومن أجل ذلك الحب يقوم الآباء بإنجاب الأطفال بهدف امتلاك الحياة الابدية، وهم يحاولون نقل كل ما يتمتعون به من صفات إلى أبنائهم لذلك يذكر افلاطون " ان الحمل والوضع عملان خالدان في الفناء "(أفلاطون، ٢٠٢١،ص ١٢٦) أما القسم الثاني فهو محاولة نقل كلّ ما يتمتعون به من قيم الى أطفالهم على سبيل المثال: المال، الصحة، الرياضة، سيفعلون كل ما في وسعهم بهدف إعادة حبّ هذه الأشياء؛ والسبب لأنهم يرغبون في الحصول على هذه السلع الى الأبد(Lai Chun-Yu,٢٠٢٠, pp ١٣) .

نستنتج من ذلك وجود إمكانية أن يتمتع البشر بالصحة والثروة وغيرها الى الأبد من طريق منح الأطفال شغفًا بحبّ هذه الأهداف؛ لأن الأطفال سيصبحون وكلاء آبائهم، ومن ثَمَّ يحقق الوالدان هدفهما وهو الأبدية .

كما انّ الانسان يحاول أن يحافظ على ما يحبه في الوجود المستمر من طريق تثقيف الجيل الجديد، اي نقل الأشياء التي نحبها مثل الفضائل ومن ثَـمَّ سيكون الناقل سبب وجود واستمرار هذه الأشياء؛ لذلك سيكون الخلود المتحقق بمحاورة المائدة قد تحقق من طريق تعليم الصغار كل ما نحب، ومن ثَمَّ المحافظة على الأشياء، وهذا هو الخلود المتحقق (Lai, Chun-Yu,2020, pp16).

ومن الجدير بالذكر أنّ النّاس لا يريدون أنْ يحافظوا على كلّ شيء إلى الأبد بل الامر، يتعلق بما هو خير بالنسبة لهم " أن النّاس يقطعون أيديهم وأرجلهم برغبتهم إذا كانوا يضنون انها مجلبة الشر عليهم كذلك البشر لا يعززون ذاك الذي في حوزتهم لمجرد كونه في حوزتهم الا اذا اراد البعض أن يقول: إن الشيء الخير ملتصق بطبيعته وهو ملك له وان الشيء السيئ الرديء هو غريب عنه وطارئ عليه وانه لا يحب إلا الشيء الخير "(أفلاطون، ٢٠٢١،ص ١٢٦) اي إن خلود الأشياء يستهدف الأشياء الجيدة؛ لكي تمثل الإلهام بالنسبة للآخرين ، مثال على ذلك قصة اخيل ودفاعه عن صديقه جعلت الناس تحتفظ بذكرى شجاعته لذلك فان ذكرى هذه الفضيلة ستكون محفوظة الى الابد فضلا عن ذلك فان هذه القصة ستكون عملًا ملهمًا للآخرين؛ لكي يصبحوا شجعانًا مثله، وهكذا يتم الحفاظ على الفضيلة الى الأبد (أفلاطون، ٢٠٢١،ص ١١٢) كذلك الأمر بالنسبة إلى هوميروس وهزيود اللذين حافظا على استمرار وجودهما من طريق الالياذة والاعمال والايام، الأمر نفسه بالنسبة الى صولون الذي حافظ على ابديته من طريق نظام قوانينه العادل مثل هؤلاء يضعون الشهرة؛ لكي يستمر ذكرهم على أنهم فضلاء، ويأملون أن تستمر هذه الشهرة وذلك بالهام الاخرين(أفلاطون، ٢٠٢١،ص ١٢٨) .

إنّ الرسائل التي يصدرها عاشق الفلسفة هي أفضل وسيلة للحفاظ على خلود الفضائل؛ لأن الأعمال الفلسفية تلهم الناس لاستكشاف ما تمت مناقشته من فضائل بالتالي فمحبّ الفلسفة سوف يغرس الرغبة في المعرفة بالآخرين من محادثة او اعمال مكتوبة فان الأشخاص الذين يقرؤون الأعمال الفلسفية سوف يطمحون إلى معرفة الفضائل كما انهم يحاولون أنْ يكونوا فضلاء قدر الإمكان، وفي هذه الحالة سيتمّ المحافظة على ذكريات الفضائل فضلا عن الفضائل نفسها، وبذلك فأنها اكتسبت سمة الخلود (Lai, Chun-Yu,2020,pp19) نستنتج مما سبق أنّ للجسم والاشياء الاخرى نصيبًا من الخلود لكن هذا الخلود لا يعني خلودًا ربانيًّا انما هو يترك في مكان الشيء القديم الفاني شيئًا جديدًا يشبهه وبهذه الوسيلة يكون للجسم والاشياء الأخرى نصيب في الخلود، وبالنسبة إلى أفلاطون فالناس لا يريدون أنْ يحافظوا على كل شيء إلى الأبد، بل الأمر يتعلق بما هو خير بالنسبة لهم، كما أن قيمة البقاء إلى الأبد بالنسبة للأشياء هي الحفاظ على الفضائل للأجيال القادمة من طريق الأعمال المنتجة الملهمة للآخرين.

المصادر والمراجع:

١. افلاطون : محاورة المائدة (الحب) , فسرها باللغة العربية محمد لطفي جمعة , مؤسسة هنداوي , ٢٠٢١ .
٢. افلاطون , محاورة مينون (او في الفضيلة) , ترجمة وتقديم : عزت قرني , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , (القاهرة ,٢٠٠١).
٣. احمد عزيز نظامي , دراسات ومذاهب , مؤسسة شباب الجامعة , (الاسكندرية , ١٩٧٨.
٤. احمد فؤاد الأهواني , افلاطون نوابغ الفكر الغربي , دار المعارف , القاهرة , ط٤ , ب ت .
٥. افلاطون , محاورة الجمهورية , تر: حنا خباز , دار القلم , ط٢,(بيروت ,١٩٨٠).
٦. افلاطون , محاورة الجمهورية , ضمن المحاورات الكاملة , مج ١, نقلها الى العربية: شوقي داود تموز, الاهلية للنشر والتوزيع, (بيروت,١٩٩٤).
٧. افلاطون , محاورة بوثيديموس (ضمن المحاورات الكاملة) , نقلها الى العربية , شوقي داود تموز ,الاهلية للنشر والتوزيع , (بيروت , ١٩٩٤).
٨. افلاطون , محاورة جورجياس (الاعمال الكاملة) , تر : محمد حسن ظاظا , مراجعة : علي سامي النشار , الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر , ١٩٧٠.
٩. افلاطون , محاورة فيدون (في خلود النفس) , ترجمها عن النص اليوناني مع مقدمات وشروح: عزت قرني , دار قباء للنشر والتوزيع , ط٣, (القاهرة , ٢٠٠١).
١٠. افلاطون , محاورة فيدون , تر: زكي نجيب , مطبعة لجنة التأليف والتراث , القاهرة , ١٩٦٦.
١١. افلاطون , محاورة مينون (او في الفضيلة) , ترجمة وتقديم : عزت قرني , دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع , (القاهرة ,٢٠٠١)
١٢. اميرة حلمي مطر, الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، دار قباء للطباعة والنشر، ب ط ، ١٩٩٨.
١٣. اوزفلد كوليه , المدخل الى الفلسفة , تر : ابو العلا عفيفي , لجنة التأليف والترجمة ,(القاهرة , ١٩٦٥).
١٤. فاطمة الجيوشي , فلسفة التربية , منشورات جامعة دمشق , كلية التربية , ط٤ , ١٩٩٩.
١٥. محمد جديدي, الفلسفة الاغريقية ,منشورات الاختلاف , ط ١, الجزائر, ٢٠٠٩.
١٦. مصطفى النشار , فكرة الالوهية عند افلاطون , مكتبة الانكلو المصرية , ط٣,(القاهرة, ١٩٩٧).

المراجع الأجنبية:

١. See: Lai, Chun-Yu. How can the Concept of Immortality be Understood in Plato’s Symposium?. Diss. UCL (University of London), 2020

٢. See: Sedley, D. The ideal of godlikeness.,1999.

٣. See: Williams, Bernard. Problems of the self: philosophical papers 1956-1972. Cambridge University Press, 1973.

١- Plato: The Table Dialogue (Love), interpreted in Arabic by Muhammad Lutfi Gomaa, Hindawi Foundation, 2021.

٢- Plato, the dialogue Menon (or Concerning Virtue), translated and presented by: Ezzat Qarni, Qubaa House for Printing, Publishing and Distribution, (Cairo, 2001).

٣- Ahmed Aziz Nizami, Studies and Doctrines, University Youth Foundation, (Alexandria, 1978.

٤- Ahmed Fouad Al-Ahwani, Plato, The Geniuses of Western Thought, Dar Al-Maaref, Cairo, 4th edition, PT.

٥- Plato, The Republic Dialogue, Trans.: Hanna Khabbaz, Dar Al-Qalam, 2nd edition, (Beirut, 1980).

٦- Plato, The Republic Dialogue, among the Complete Dialogues, Volume 1, translated into Arabic by: Shawqi Daoud Tammuz, Al-Ahliyya Publishing and Distribution, (Beirut, 1994).

٧- Plato, the dialogue Potedemus (among the complete dialogues), translated into Arabic, by Shawqi Daoud Tammuz, Al-Ahlia Publishing and Distribution, (Beirut, 1994).

٨- Plato, The Gorgias Dialogue (The Complete Works), Trans.: Muhammad Hassan Zaza, Reviewed by: Ali Sami Al-Nashar, Egyptian General Authority for Copyright and Publishing, 1970.

٩- Plato, Phaedo (On the Immortality of the Soul), translated from the Greek text with introductions and explanations: Izzat Qarni, Dar Quba for Publishing and Distribution, 3rd edition, (Cairo, 2001).

١٠- Plato, Phaedo, Trans.: Zaki Naguib, Authorship and Heritage Committee Press, Cairo, 1966.

١١- Plato, Menon’s Dialogue (or Concerning Virtue), translated and presented by: Ezzat Qarni, Qubaa House for Printing, Publishing and Distribution, (Cairo, 2001).

١٢- Amira Helmy Matar, Greek Philosophy: Its History and Problems, Qubaa Printing and Publishing House, ed., 1998.